المباحث اللغوية
عند السيد علي السيستاني
في كتابه (الرافد في علم الأصول)

الأستاذ المساعد
كاظم داخل جبير الجبوري
الأستاذ المساعد
أحمد عبد الكاظم علي الجبوري
جامعة المثنى / كلية التربية

أوروك للعلوم الإنسانية
المجلد : ٥ – العدد : ١ - السنة

المباحث اللغوية عند السيد علي السيستاني في كتابه (الرافد في علم الأصول)

الأستاذ المساعد
كاظم داخل جبير الجبوري

الأستاذ المساعد
أحمد عبد الكاظم علي الجبوري

جامعة المثنى / كلية التربية

الخلاصة :

يرمي البحث إلى استجلاء المباحث اللغوية عند السيد علي السيستاني ـ حفظه الله ـ في كتابه (الرافد في علم الأصول) الذي تضمن مباحث لغوية امتازت بالجدة والدقة ، الأمر الذي دعا الباحث إلى الوقوف عندها باحثاً عن مصاديق الاجتهاد والتميز فيها. واتضح من الدراسة اجتهاد السيستاني في معرفة نشأة اللغة من اعتماده على فهم حقيقة الوضع اللغوي في العصر الحاضر . واجتهاده في موضوع الاشتقاق من تعريفه الدقيق له ، ووقوفه على أصله ، وتفنيد الآراء الواردة فيه بالاستناد إلى أدله علمية مقنعة .

المقدِّمة:

لقد أولت كتب الأصوليين المباحث اللغوية عناية كبيرة تمثلت بإيرادها والتدقيق والاجتهاد في كثير من مطالبها، ومن ثمَّ جاءت تلك المباحث غنية بالآراء والاجتهادات والتي مفادها التوجيه، والترجيح، والتنوع في وجهات النظر في أمور اللغة، وكتاب (الرافد في علم الأصول) للسيد علي السيستاني ـ حفظه الله تعالى ـ أحد مصاديقها إذ اشتمل على مباحث لغوية امتازت بالجدة، والدّقة، الأمر الذي دعا الباحث إلى الوقوف عند هذه المباحث، باحثاً عن مصاديق الاجتهاد والتميّز فيها، سالكاً منهجاً وصفياً مع الاستعانة بالمنهج التحليلي.

المبحث الأول

رأي السيد السيستاني في نشأة اللغة

ثمّة آراء متعددة حول نشأة اللغة ويمكن حصرها في اتجاهات أربعة:

الإتجاه الأول:

يرى أنَّ اللغة وضعت بالمواضعة والاصطلاح (الارتجال) وأمثلة هذا الاتجاه الفيلسوف اليوناني (ديمو كريت) ، والفيلسوف الإنجليزي (آدم سمث)(١) ، وأبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي (ت ٣٢١ هـ) (٢) مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾(٣) إذ يقول: ((دلّ على سبق اللغة على الرسول السابق على التوقيف)) (٤).

وكان موقف المحدثين من هذا الإتجاه في ضمن اتجاهين:

أحدهما: يذهب إلى وصف هذا الاتجاه بأنه لم يعتد بسند عقلي أو نقلي(٥).

وهذا الرأي يستدعي إعادة النظر،لأنه غفل عن رأي أبي هاشم الجبّائي .

الآخر: ويذهب إلى نقد هذا الاتجاه معتلاً بأنه يرى أنّ المواضعة لا تتم إلا عن طريق عرفي لغوي سابق عليها ويرد عليه بأن هذا يلزم عليه الدور ـ كما يقال ـ ؛ لأن المواضعة تحتاج إلى مواضعة يتم بها الوضع(٦).

الاتجاه الثاني:

يوكّد على أنّ اللغة توقيف وإلهام من الله تعالى هبط على الإنسان وأمثلة هذا الاتجاه من المتقدمين الفيلسوف اليوناني (هيرا كليت) (٧) والأشعري ، وابن فورك(٨) ،وابن فارس (ت٣٩٥هـ) الذي يحتجّ لذلك باحتجاج اللغويين بشواهد

من لغة المتقدمين من الشعراء إذ يتضح ذلك من قوله : ((والدليل على ذلك احتجاجنا بلغة القوم)) (٩).

أما مصاديق هذا الاتجاه من المحدثين أو بالأحرى من المستشرقين الأب (لامي) في كتابه (فن الكلام) والفيلسوف (دبونالد) في كتابه (التشريع القديم) (١٠).

والذي يبدو أنه ليس لهذا الاتجاه أدلة قوية يمكن الاعتداد بها إذ أقوى ما استندوا إليه لا يخرج عما ذكره ابن فارس.

الاتجاه الثالث:

مفاده أنّ اللغة غريزة زوّد بها الإنسان ، وهذه الغريزة هي التي تحمله على التعبير عن مدركاته الحسية أو المعنوية بكلمات خاصة وكانت جميع الأفراد(١١) متحدة في طبيعتها ووظائفها وما يصدر عنها لذلك اتحدت المفردات أو تشابهت في طرق التعبير، ولكن أثرّ على تلك الغريزة فتلاشت!؟.

وأمثلة هذا الاتجاه ابن سنان الخفاجي(١٢) ، والعالم الألماني (ماكس مولر) (١٣)

وقد بنى هذا الاتجاه رأيه على أدلة مستمدة من دراسة أصول الكلمات في اللغات الهندية الأوربية ،إذ تبيّن لهم أن مفردات تلك اللغات ترجع إلى خمسمائة أصل مشترك ،وإنّ هذه الأصول تمثل اللغة الأم التي تشعبت عنها اللغة فهي لذلك تمثل اللغة الإنسانية في أقدم عصورها(١٤).

وقد فُند هذا الرأي بأربع أدلّة(١٥):

١ – إنّه لا يعالج المشكلة حتى يضع مكانها مشكلة أخرى هي افتراض الغريزة الكلامية .

٢ – إن ما يقرره من قبيل تفسير الشيء بنفسه.

٣ – إنّه لا يعالج جوهر المشكلة؛ لأن المهم هو معرفة أول مظهر لاستعداد هذه القدرة والانتفاع بها في تكوين الكلام الإنساني والأسلوب الذي احتذاه الإنسان في وضع أصوات معينة لمسميات خاصة والكشف عن العوامل التي وجهته إلى هذا الأسلوب .

٤ – وأكبر خطأ وقع من هذا الإتجاه هو أنَّ الأصول المذكورة التي اعتمدوا عليها في الاستنتاج تدل على معان كلية ـ كما يقال ـ ،والمعاني الكلية **تحتاج** إلى درجة عقلية راقية لم يجرؤ باحث منصف على إثباتها للإنسان في عصر بداوته، فكيف يصح جعل هذه اللغة (الهندية ـ الأوربية) اللغة الأم للغات الإنسانية.

الاتجاه الرابع:

وخلاصته أنّ أصل اللغة نشأ من محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة (أصوات الحيوانات ـ وأصوات مظاهر الطبيعة) وسارت في سبيل الرقي تبعاً لارتقاء العقل وازدهار الحضارة، وقد أشار إليه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) في كتابه (الخصائص) (١٦) ، وذهب إليه العالم (وتني)(١٧).

وقد رجح بعض المحدثين هذا الإتجاه لاتساقه مع طبيعة التطور اللغوي عند الطفل بأنّ اللغة مكتسبة وليست ملكة فطرية(١٨).

وثمة اتجاه يمكن عدّه خامساً لم يقطع في أمر نشأة اللغة في كونها تنتمي إلى أحد الاتجاهين الرئيسين (التوقيف ، والاصطلاح) ،ويمثله ابن جني في كتابه (الخصائص) إذ انتهى إلى عدم القطع في كونها توقيفاً أو اصطلاحاً قائلاً: ((وأقف بين تينِ الخلّتين حسيراً وأكاثرهما فانكفىء مكثوراً))(١٩).

واتجاه آخر يمكن عدّه سادساً وهو رأي الأصوليين الذي يمثله المطّهر الحلي(ت٧٢٦هـ) الذي بدأ بحثه في نشأة اللغة بعرض رأيين أحدهما ينص على توقيفية اللغة والآخر الذي ينص على كونها اصطلاحاً إذ قال : ((ثم اختلفوا، فالأشعري وابن فورك على أنها توقيفية لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آَدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (٢٠) ، وقوله تعالى: ﴿وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾ (٢١). وليس المراد الجارحة المخصوصة للاتفاق فيها بل ما يصدر عن تسمية باسم السبب ولافتقار الاصطلاح إلى مثله فيتسلسل ، وأبو هاشم الجبّائي (ت٣٢١) على أنها اصطلاحية لقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ (٢٢) إذ يقول ((دل على سبق اللغة على الرسول السابق على التوقيف)) (٢٣).

ثم يعترض الحلّي بعد ذلك مفنداً: ((والإعتراض لم لا يجوز حمل التعليم على الإلهام باحتياجه إلى هذه الألفاظ أو الإقدار على وضعها أو حمل الأسماء على الصفات مثل كون الفرس للركوب والثور للحرث؛ لأنّها علامات أو علّمه ما اصطلح عليه غيره وليس حمل الألسنة على اللغات أولى من حملها على الإقدار عليها مع تساويهما في كونها آية والاصطلاح قد يُعلم بالقرائن كالأطفال من غير تسلسل، ونمنع توقف التوقيف على البعثة لجواز حصوله بالإلهام أو بخلق علم ضروري أو أصوات في أجسام جمادية))(٢٤) .

ورأي الحلّي يمكن وصفه بأنّه لم يعتن بذكر كل الآراء بل اكتفى بذكر رأيين، وكانت أدلته في تفنيد الرأيين عقليه، كما أنّ مفاد رأيه يقترب من ابن الأثير حينما يتحدث عن ربط الأسماء بمسمياتها(٢٥)، وكذلك يقترب رأيه أكثر من غيره إلى

النظرية اللسانية(٢٦) والرأي الحديث(٢٧) إذ يرى الأخير أنّ اللغة مكتسبة عن طريق استعداد زود به الإنسان منذ طفولته(٢٨).

بعد الوقوف والتأمل في الاتجاهات وتفنيد بعضها وترجيح الآخر والتقريب بين بعضها نذهب إلى ما نحن في سبيله، وهو لحاظ ما أورده السيد السيستاني عن نشأة اللغة.

ما ورد عند السيد السيستاني يتضمن عدم التعرض لبحث نشأة اللغة ، وقد اتضح ذلك من رأيه القائل: ((إنّ البحث في نشأة اللغات، ومتى بدأت أول كلمة على لسان البشر ؟ ومن هو الواضع اللغوي؟ وكيفية تكامل اللغات وتطورها؟ بحث لا نتعرض له))(٢٩).

ثم بيّن وجه عدم التعرض لذلك قائلاً: ((عدم وصول العلماء في الفلسفة واللغة والأصول حتى الآن إلى أدلة قاطعة وقناعات كافية في هذا المجال وما زال الرأي تخميناً وتقريباً فقط)) (٣٠).

ويرى السيد السيستاني أنّ السبيل لمعرفة نشأة اللغة هو فهم حقيقة الوضع اللغوي في العصر الحاضر ،إذ يقول: ((وفهم حقيقة الوضع اللغوي المعاصر يفيدنا في تحديد انطلاقة اللغة ونشأتها عند الإنسان ما دام الاندفاع نحو عملية الوضع والقيام بها أمراً فطرياً عند الإنسان ومقوّماً لإنسانيته، والأمر الفطري لا يتغير بتغير العصور والحضارات والمجتمعات، فيمكن استكشاف كيفية بداية اللغة وتطورها من خلال تحديد حقيقة الوضع في العصر الحاضر)) (٣١).

وإذا تأملنا رأي السيد السيستاني ننتهي إلى أمور منها:

١ – تميّز السيد السيستاني من الأصوليين المتقدميين والمحدثين بتصريحه بعدم التعرض لبحث نشأة اللغة بالرجوع إلى أوليتها ، وبيانه سبب ذلك.

٢ – تميّز السيد السيستاني من غيره بوصفه آراء علماء الفلسفة واللغة والأصول بأنها في ضمن مدار الظن ولم ترق إلى مرتبة القطع واليقين، وما ذلك إلا حصيلة الاستقراء والتدقيق.

٣ – تصريح السيد السيستاني بأنّ معرفة نشأة اللغة يعتمد على فهم حقيقة الوضع اللغوي في العصر الحاضر، ينم عن فهم لغوي حداثوي دقيق ، جعله يتميّز من غيره ويقترب من وجهة النظر الحديثة التي تعتمد في دراسة نشأة اللغة على دراسة مراحل نموها عند الطفل(٣٢).

المبحث الثاني

الاشتقاق عند السيد السيستاني

أولاً: تعريف المشتق عند السيد السيستاني:

عرّف الرمّاني (ت٣٨٤ هـ) الاشتقاق بقوله: ((اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل)) (٣٣).

ويشرح العكبري (ت ٦١٦ هـ) هذا التعريف بقوله: ((والأصل ها هنا يراد به الحروف الموضوعة على المعنى وضعاً أولياً، والفرع: لفظ يوجد فيه تلك الحروف مع نوع تغيير ينضم إليه معنىً زائد على الأصل..)) (٣٤).

ولم تخرج تعريفات النحويين الآخرين عما تقدّم(٣٥) ، ومن ثمَّ لا يستدعي ذكرها وكذلك لم تبعد تعريفات المحدثين عن تعريفات القدامى إذ مفهوم

الاشتقاق عندهم هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ(٣٦) أو هو استخراج لفظ أو صيغة من أخرى(٣٧).

وأقسام الاشتقاق التي صرّح بها اللغويون ثلاثة هي(٣٨):

١ – الاشتقاق الصغير: وهو ما اتّحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً كـ(عَلِمَ) من (العِلْم) وهذا القسم يعد أهم الأقسام عند الصرفيين.

٢ – الاشتقاق الكبير: وهو ما اتحدت فيه الكلمتان حروفاً كـ (جَبَذ) ، من (الجَذْب).

٣ – الاشتقاق الأكبر: وهو ما اتّحدت فيه الكلمتان في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي كـ (نعق) من (النهق) لتناسب العين والهاء في المخرج وهذا النوع صرّح به ابن جني (ت٣٩٢ هـ) وأثبته(٣٩).

وقد وقف المحدثون على مقررات المتقدمين موقف الباحث المدقّق إلا أنهم لم يزيدوا شيئاً ولم يجتهدوا بل انتهوا إلى أنّ الاشتقاق وسيلة من وسائل نمو اللغة(٤٠).

ولم يختلف الأصوليون مع النحويين في تعريف الاشتقاق فما ورد عند الحلّي يؤكد ذلك إذ قال : ((الاشتقاق اقتطاع فرع من أصل تدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل وهو إمّا بالزيادة أو النقصان أو بهما في الحروف أو في الحركات أو هما))(٤١) ,أمّا من جهة تقسيم الاشتقاق فقد اجتهد الأصوليون في ذلك ، إذ قسّم الحلّي الاشتقاق على خمسة عشر قسماً معتمداً في ذلك على الزيادة أو النقصان في الحرف ، أو في الحركة(٤٢).

وإذا ذهبنا إلى ما نحن في سبيله لنقف عند ما ورد عند السيد السيستاني بخصوص تعريف الاشتقاق ، سنجده يعتني بتعريفه لغة واصطلاحاً .أمّا في اللغة فيقول فيه: ((فإنّ المشتق لغة هو المأخوذ من الشيء الآخر)) (٤٣)،وفي الاصطلاح يقول : ((إنّ المشتق في الاصطلاح النحوي يراد به اللفظ المأخوذ من لفظ آخر مع توافقهما في الحروف وترتيبها، كالضارب والضرب)) (٤٤).

وإذا تأملنا رأي السيد السيستاني ننتهي إلى أمور منها :

١ – دقّة السيد السيستاني في تعريف الاشتقاق من الوقوف عليه لغة واصطلاحاً ،إذ لم يعتن الأصوليون بإيراد المعنى اللغوي للاشتقاق.

٢ – متابعته للنحويين في تعريف الاشتقاق ، وعدم خروجه عمّا ورد عندهم ،إلا أنه غيّر من صياغة التعريف.

٣ – إنّ مفهوم الاشتقاق عند السيد السيستاني هو الاشتقاق الصغير؛ بدليل تأكيده على ترتيب الحروف في قوله : ((مع توافقهما في الحروف وترتيبها كالضارب والضرب))(٤٥). ومن ثم نتفق مع الدكتور مصطفى جمال الدين الذي أثبت أنّ مفهوم الاشتقاق عند الأصوليين هوا لاشتقاق الصغير(٤٦).

٤ – لم يجتهد السيد السيستاني في تقسيم الاشتقاق كما اجتهد الحلّي حين أثبت خمسة عشر قسماً(٤٧).

ثانياً: أصل الاشتقاق عند السيد السيستاني:

لقد كان للنحويين في أصل الاشتقاق آراء متعددة سنقف عندها(٤٨):

١ – رأي البصريين القائل بأصالة المصدر.

٢ – رأي الكوفيين القائل بأصالة الفعل.

٣ – رأي أبي علي الفارسي ، وعبد القاهر الجرجاني(٤٩) ، وابن الشجري(٥٠) القائل: بأنّ المصدر أصل الفعل، والفعل أصل الوصف.

٤ – رأي بعض الأندلسيين القائل بأن كلاً من المصدر والفعل أصل بنفسه ،وليس أحدهما مشتقاً من الآخر(٥١).

٥ – رأي الرضي الاسترابادي الذي ذهب إلى عدم القطع في هذه المسألة(٥٢).

ولكل رأي من هذه الآراء حجج وبراهين لا طائل من ذكرها في هذا المقام.

أمّا الأصوليون فقد كانت لهم آراء مختلفة عمّا ورد عند النحويين ، ويمكن بيانها في النقاط التالية :

١ – من الأصوليين من أنكر الاشتقاق برمته، واعتبر كلاً من المشتقات أصلاً مستقلاً بنفسه(٥٣).

٢ – ومن الأصوليين من أنكر الاشتقاق ،إلا أنّه احتفظ بشيء منه هو اشتقاق المصادر والصفات(٥٤).

٣ – ومنهم من تابع البصريين وعدّ المصدر أصل الاشتقاق كالمطهر الحلّي(٥٥).

٤ – وثمة رأي يرى بأنّ اسم المصدر هو أصل الاشتقاق(٥٦).

٥ – ورأي آخر يرى أنّ المادة اللغوية (الجذر) هي أصل الاشتقاق(٥٧).

وإذا ذهبنا إلى ما نحن في سبيله وهو ما أورده السيد السيستاني عن أصل الاشتقاق نجده يورد الآراء التي قيلت في ذلك إذ يقول: ((ويعتقد البصريون أنّ

أصل الاشتقاق كاسم الفاعل واسم الزمان والمكان والمصادر المزيدة ونحوها، بينما يعتقد الكوفيون أنّ الأصل في الاشتقاق هو الفعل)) (٥٨).

ثمّ يبيّن موقف الأصوليين المتأخرين من الرأيين سابقي الذكر وموضحاً مفاد رأي الأصوليين بقوله : ((وكلاهما غير تام بنظر الأصوليين المتأخرين بل الأصل عندهم هو المادة السارية في جميع المشتقات)) (٥٩).

بعدها يبدأ بتفنيد هذه الآراء وتسجيل ملاحظة عليها بقوله: ((ولكننا نسجل ملاحظة على جميع هذه الأقوال بأن نقول: لا يخلو أصل المشتقات من أن يكون هو المادة أو المصدر أو اسم المصدر..)) (٦٠).

ثم يمضي في نفي أصالة الأمور المذكورة الواحد تلو الآخر مبتدأ بنفي أصالة المادة إذ يقول: ((فأمّا المادة وإن كانت موجودة بحروفها وترتيبها ومعناها في جميع المشتقات إلا أنّها ليست أصلاً للاشتقاق ؛ وذلك لأن كونها أصلاً للمشتقات معناه أنّ الواضع وضعها أولاً مجردة عن أي هيئة كانت وضعاً نوعياً تتعاقب عليه الهيئات المختلفة)) (٦١).

فقد أثبت الدليل على نفي أصالة المادة الذي مفاده نفي الوضع النوعي الذي تتطلبه المادة بقوله: ((والوضع النوعي المجرد المدّعى في المواد والهيئات بعيد عن ذهنية الواضع البدائي الأول الذي يقوم بوضع الكلمات إمّا بدافع الحاجة للتفهم والتفاهم وإما بداعي التغني كما يراه الفيلسوف جون لوك وإما بداعي الخوف والفزع من حادث كوني معين كما يراه بعض آخر.. والوضع النوعي حالة متطورة من الإبداع الفكري البعيد من الواضع الأول))(٦٢).

ثمّ يذهب إلى نفي أصالة المصدر بقوله: ((وأمّا المصدر وهو الدال على الحدث المنتسب لفاعل ما فلا يصحّ جعله أصلاً للمشتقات باعتبار أنّ الأصالة إن أريد بها كونه أول لفظ موضوع فذلك يحتاج إلى دليل تأريخي))(٦٣).

ويؤكد نفي أصالة المصدر من وجه آخر بقوله: ((وإن أريد بها سريان المعنى والصياغة البنائية في جميع المشتقات فالمصدر لا يطّرد معناه في جميع المشتقات كاسم المصدر مثلاً ، فإن معناه يغاير المعنى المستفاد من المصدر فكيف يكون متفرعاً عنه؟ ، كما أنّه لا يمكن سريان الهيئة البنائية لجميع المشتقات لاستحالة كون المادة متشكلة بهيئتين متغايرتين))(٦٤).

أما نفي أصالة الفعل فلم يبذل جهداً في الوقوف عندها بل اكتفى بالإشارة إلى أنّ ما أورده من أدلة لنفي أصالة المصدر ولنفي أصالة المادة يمكن إيراده لنفي أصالة الفعل ويتضح ذلك من قوله : ((وبنفس هذا الإيراد نورد على القائلين بأن أصل الاشتقاق هو الفعل)) (٦٥).

وإتماماً لبحثه يقف لنفي أصالة المصدر من وجهين :

أحدهما : نفي أصالته إن أريد به الدلالة على أصل الحدث.

الآخر: نفي أصالته إن أريد به الدلالة على الحدث.

فمن حيث الوجه الأول يقول : ((وأمّا اسم المصدر وهو الدال على الحدث بما هو فإن أريد به الدلالة على أصل الحدث مع كونه لا بشرط بالنسبة لحيثية الانتساب لفاعل ما فهذا هو الجامع الانتزاعي بين جميع معاني المشتقات، فالمناسب كونه متأخراً عن المشتقات في الوضع لا أصلاً لها)) (٦٦).

ومن حيث الوجه الثاني يقول: ((وإن أريد به الدلالة على الحدث مع كونه بشرط لا عن معنى الانتساب فهو مغاير حينئذٍ لمفاهيم بقية المشتقات فلا يصلح كونه أصلاً لها)) (٦٧).

ويمكن إيراد جملة من الملاحظ حول رأي السيد السيستاني :

١ – بذل السيد السيستاني جهداً في الوقوف على أصل الاشتقاق ، وبيان الآراء الواردة فيها ، وتفنيدها بردود تنم عن دقة واجتهاد يعزّ أن نجد مثيلها إلا عند البعض النزير كالمحقق الأردبيلي مثلاً(٦٨).

٢ – اختلافه مع البصريين في أصالة المصدر؛ ومن ثمَّ يتميّز عن المحقق الحلّي الذي ينتصر للمذهب البصري(٦٩).

٣ – عدم ذكره الفعل في ضمن أصول الاشتقاق المفترضة ، يدل على شيء مفاده التدليل على ضعف الرأي الكوفي .

٤ – عدم نسبة الرأي القائل بأصالة اسم المصدر إلى الأصوليين ، يدل على شيء مفاده التدليل على قلة القائلين بأصالته بالنسبة إلى القائلين بأصالة المادة اللغوية.

٥ – تميّزت ردوده على الكوفيين والبصريين باستنادهما إلى أدلة عقلية مقنعة ، تعتمد على حقائق علمية مدروسة.

٦ – إنّ للأدلة العقلية التي تنفي أصالة تلك الأصول المقترحة قاسماً مشتركاً مفاده أن تلك الأصول تمثل أفكار متطورة ، ومن ثم فهي بعيدة عن ذهنية الإنسان الأول.

٧ – عدم تصريحه بأصالة هذه الأمور من جهة وعدم التمّكن من التماس قرينة يتضح منها المختار عنده من جهة أخرى، كلاهما أمارتان على أنه ترك الأمر في ضمن دائرة البحث.

الخاتمة والنتائج:

لقد انتهت الدراسة إلى نتائج مهمة هي:

١ – تميّز السيد السيستاني في موضوع نشأة اللغة بعدم تعرضه لبحث الموضوع، ووصفه آراء العلماء بأنها لم ترق إلى مرتبة القطع واليقين.

٢ – يتضح اجتهاده في معرفة نشأة اللغة من اعتماده على فهم حقيقة الوضع اللغوي في العصر الحاضر.

٣ – يتضح اجتهاده في موضوع الاشتقاق من تعريفه الدقيق للاشتقاق، ووقوفه على أصل الاشتقاق، وتفنيده الآراء الواردة فيه، والاستناد إلى أدلة علمية مقنعة.

٤ – اجتهاد السيد السيستاني بعدم القطع في نشأة اللغة وعدم القطع في أصل الاشتقاق يعني تأسيس مدرسة لغوية قوامها توسيع دائرة البحث والتدقيق.

The linguistic Researches of Saied Ali Al-Sistine in Major Ritual Impurity

(Al-Rafid in the Religious Fundamentals)

The book of religious fundamentals specify a great deal of importance ,checking and investigation to the major ritual impurity .these books were rich in opinions ,views and directions of different linguistic matter.Al-Rafid in the science of the religious Fundamentals , a book written by Al-Sayed Ali Al-sistani , is considered to be one of the reliable source in major ritual impurity. It includes linguistic sections which are recognized by their accuracy and seriousness . this made the researcher to look into these sections, researching for the points of the writer's efforts and the differences among them, using a scientific and descriptive method .

The plan of the research is set according to the writer's way which is divided into two sections:

First: the evolution of the language of Al-Sistani.

Second: the derivation of Al-Sistani.

The study was preceded by an introduction,abody,and conclusions.Al-Sistani is considered to be a founder for a new linguistic school that depends on the expansion of researching checking in the evolution of the language and derivation.

هوامش البحث

١. ينظر: علم اللغة: د. عبد الواحد وافي:٨٩.

٢. ينظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: المطهّر الحلي:٦١.

٣. ابراهيم:٤.

٤. ينظر: المصدر السابق:٦١.
٥. ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: د. عبد العظيم المطعني: ٢٦.
٦. ينظر: المصدر نفسه:٢٦.
٧. ينظر: المصدر نفسه:٢٦، وينظر دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس:١٤ – ٣٧.
٨. ينظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٦١.
٩. الصاحبي في فقه اللغة: أحمد بن فارس،٥،٧، وينظر دلالة الألفاظ:١٤ -٣٧.
١٠. ينظر: علم اللغة: ٨٩، والفلسفة اللغوية:جرجي زيدان:١٢٩.
١١. ينظر: سر الفصاحة:ابن سنان الخفاجي:٤٠.
١٢. ينظر: المصدر نفسه:٤٠.
١٣. ينظر: علم اللغة: ٩٢.
١٤. ينظر: خصائص التعبير القرآني: ٢٧.
١٥. ينظر: المصدر نفسه:٢٧.
١٦. ينظر: الخصائص: ٤٤ – ٤٥.
١٧. ينظر: علم اللغة: ٨٩.
١٨. ينظر: خصائص التعبير القرآني: ٢٨.
١٩. ينظر: الخصائص:١ /٤٤ – ٤٥، وينظر: دلالة الألفاظ: ٨،وابن جني عالم العربية:د. حسام النعيمي:١٣٩.
٢٠. البقرة:٣١.
٢١. الروم:٢٢.
٢٢. إبراهيم:٤.
٢٣. ينظر: تهذيب الوصول:٦١ -٦٢.
٢٤. ينظر: المصدر نفسه:٦١ -٦٢.
٢٥. ينظر: المثل السائر: ابن الأثير:١٥٣/٢.
٢٦. ينظر: الإعجاز القرآني في ضوء اللسان العربي:حمزة فاضل:١٠٢.

٢٧. ينظر: دلالة الألفاظ:٥٣.
٢٨. ينظر: المصدر نفسه:٥٣.
٢٩. الرافد في علم الأصول: السيد السيستاني:١٦٢
٣٠. ينظر: المصدر نفسه:١٦٢.
٣١. ينظر: المصدر نفسه:١٦٢.
٣٢. ينظر: دلالة الألفاظ:٥٣.
٣٣. الحدود في النحو: الرماني:٣٩.
٣٤. مسائل خلافية: العكبري:٧٣ – ٧٤.
٣٥. ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين:٨٤.
٣٦. ينظر: شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي:٦٨.
٣٧. ينظر: من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس:٥٢.
٣٨. ينظر: شذا العرف:٦٨.
٣٩. ينظر: الخصائص:١ /١٨٧، وينظر: ابن جني عالم العربية:٧٨ – ٧٩.
٤٠. ينظر: من أسرار اللغة: ٥٢ - ٥٣.
٤١. ينظر: تهذيب الوصول: المطهّر الحلي:٦٧.
٤٢. ينظر: المصدر نفسه:٦٧ - ٦٨.
٤٣.الرافد في علم الأصول: ٢١٣.
٤٤. ينظر: المصدر نفسه:٢١٠.
٤٥. ينظر: المصدر نفسه:٢١٠.
٤٦. ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين:٨٤،٨٦.
٤٧. ينظر: تهذيب الوصول: ٦٧.
٤٨. ينظر: المصدر نفسه:٨٦.
٤٩. ينظر: التصريح:الأزهري:٣٢٥/١.
٥٠. ينظر: الأمالي الشجرية:٢٩٣/١.

٥١. ينظر شرح بن عقيل: ٥٥٩/١.
٥٢. ينظر: شرح الكافية: ١٩١/١.
٥٣. ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين:٩٢.
٥٤. ينظر: المصدر نفسه:٩٢.
٥٥. ينظر: تهذيب الوصول: ٦٧.
٥٦. ينظر: المصدر السابق:٩٣.
٥٧. ينظر: المصدر نفسه:٩٣.
٥٨. الرافد في علم الأصول: ٢١٠.
٥٩. ينظر: المصدر نفسه:٢١٠.
٦٠. ينظر: المصدر نفسه:٢١١.
٦١. ينظر: المصدر نفسه:٢١١.
٦٢. ينظر: المصدر نفسه:٢١١.
٦٣. ينظر: المصدر نفسه:٢١١.
٦٤. ينظر: المصدر نفسه:٢١١.
٦٥. ينظر: المصدر نفسه:٢١١.
٦٦. ينظر: المصدر نفسه:٢١١- ٢١٢.
٦٧. ينظر: المصدر نفسه:٢١١- ٢١٢.
٦٨. ينظر: الذخر في علم الأصول: الأردبيلي:٧٦.
٦٩. ينظر: تهذيب الوصول: ٦٧ - ٦٨ .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ابن جنّي عالم العربية: د. حسام سعيد النعيمي،ط١،وزراة الثقافة والأعلام،(بغداد - العراق) ،(١٩٩٠م).

- الأمالي الشجرية: هبة الله ابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ)،(حيدر آباد) ، (١٣٤٩هـ).
- البحث النحوي عند الأصوليين: د. مصطفى جمال الدين، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد – العراق)، (١٩٨٠م).
- التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء التراث، (د.م)، (د.ت) .

- تهذيب الوصول إلى علم الأصول: المحقّق الحلي جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر (ت٧٢٦هـ)، تحـ:محمد حسين الرضوي الكشميري، ط١، مطبعة ستارة، مؤسسة الإمام علي، لندن، بريطانيا (١٤١٢هـ – ٢٠٠١م).
- الخصائص: أبي الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ) ، تحـ: محمد علي النجار،ط٢، دار الهدى للطباعة والنشر، أوفسيت عن طبعة دار الكتب المصرية، (بيروت)، (١٩٥٢م).
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية: د. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، ط١، مكتبة وهبة (القاهرة – مصر) (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م).
- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، (د.ت) .
- الذخر في علم الأصول: أحمد الموسوي النجفي الأردبيلي، مطبعة الأمير (قم – إيران)، (١٤٠٧هـ) .
- الرافد في علم الأصول: السيد علي الحسيني السيستاني/ جمعه: السيد منير السيد عدنان القطيفي، ط١ ، دار المؤرخ العربي، (بيروت – لبنان)، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).
- سر الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت)
- شذا العرف في فن الصرف: أحمد الحملاوي، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل) (٢٠٠٠م).
- شرح ابن عقيل: جمال الدين ابن عقيل، (ت٧٩٦هـ) ، تحـ :محمد محي الدين عبد الحميد،ط٢، القاهرة، (د.ت).
- شرح الكافية: محمد بن الحسن الرضي (٦٨٨هـ)، بيروت،(د.ت) .

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحـ : مصطفى الشويمي، ط٢، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، (بيروت – لبنان). (١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م).
- علم اللغة العام: د. علي عبد الواحد وافي ، (بيروت – لبنان) ، (١٩٨٣م).
- الفلسفة اللغوية: جرجي زيدان،ط١، بيروت – لبنان، (د.ت) .

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم ابن الأثير الجزري (ت٦٣٧هـ)ـ تحـ: كامل محمد محمود عويضة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، ط٨، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ـ (مصر) ، (٢٠٠٣م).